هوميروس الموصلي يطلق الياذته العراقية

راكان العلاف يطلق طائره الشعري بعيدا عن المسرح المعتم

حاوره /سامر الياس سعيد

هل من المعقول إن ينبثق من الموصل هوميروس جديد ليتصدى لملحمة تحاكي الياذة الاغريق الملتصقة بآلاف السنين لينعطف بها هذا الموصلي الى مسار عراقي مغاير؟!فعلا أنها مفارقة اصطدمت بمعطياتها وانا أتلقى خبرا من زميل حول إصدار لنصوص شعرية منتخبة حملت عنوانا مثيرا هو "الياذة عراقية" فيما كان المؤلف قد اختار هذا المنعطف بعد إن ودع سنينا شكلت يوبيلا ذهبيا نامت على الدكة كما يحلو إن يسمى المسرح باللهجة الموصلية الدارجة..

هوميروس الموصلي هو راكان العلاف الذي أراد إن يبتعد عن خشبة المسرح التي الفته مخرجا للكثير من الملاحم والاوبريتات فكان ديوانه الشعري فرصة مهمة لإطلاق ما يعتري صدره من زفرات الألم إزاء ما يعتري عراقه من أحداث وظروف ومعه كان هذا الحوار "بهرا" الذي انطلق من ديوان الشعر مدخلا قبل إن يتفرع كنهر عراقي نحو جداول الفن المسرحي:

– ما الرسالة التي تريد إيصالها من خلال "الياذة عراقية "؟

* رسالتي تتلخص بشخص يحب العراق وإزاء ما يتعرض له من أحداث وظروف عصيبة لم تتبقَ في أعماقي سوى آهات تحولت إلى دفقات واعتبرها الأبسط لأقدمه للوطن الأغلى..

– وهل هذه القصائد هي محاكاة لما قدمه هوميروس من الياذة كانت الأشهر على صفحات الزمن؟

* ربما ترتدي قصائدي طابعا ملحميا لكنني أراها روافد تصب في مصب واحد هو عشق الوطن..

– قد يستغرب البعض ميلك المتأخر نحو ناصية الشعر بعد خمسين عاما قضيتها في محراب المسرح؟

* هنالك من ضمن القصائد ما يتعلق بتواريخ زمنية تمتد للسبعينيات وقد لاجافي الحقيقة حينما أرى إن المسرح والشعر خطان مستقيمان لكنهما يلتقيان عند نقطة الإبداع..

– مادمنا وصلنا إلى خشبة المسرح فهل لك ميل نحو اجتراح مسرحيات ذات طابع شعري؟

* بالطبع فلدي كم من الأعمال التي كانت تدور في هذا المحور وكلها كانت ذات طابع محدد بقضية وهذا ما يعزز ما يقال عني بأنني مخرج سياسي..

– وهل للمخرج السياسي ادوار أخرى كان يكون مؤرشفا لزمن معين أو قضية ذات بعد تاريخي؟

* كل أعمالي المسرحية ذات امتداد تاريخي بل هي مستوحاة من هذا العمق وقد استعين بأنموذج لأحد إعمالي المسرحية والمعنون بـ"حصار الموصل " الذي كتب نصه المسرحي الدكتور حيدر محمود عبد الرزاق وقدم ثلاث مرات لأعوام غير متتالية وبصورة تختلف عن الأخرى فقد قدمناها لدائرة السينما والمسرح عام ٨٤ وقدمتها نقابة الفنانين عام ٩٠ فيما قدمناها في العام التالي في يوم المسرح العالمي في العاصمة بغداد وقد حصلت من خلالها على جوائز تقديرية خاصة إن فترة تقديمها ارتبطت بالحرب الثمانينية وكانت ظلال الوضع تمنح العمل بعدا مختلفا كما قدمت أعمالا أخرى مستوحاة من تاريخ نينوى ذات الطابع الآشوري ومنها شعب الذرى وكيف انتصر أهل نينوى على غزو العيلاميين ودحرهم والإبقاء على عظمة نينوى بأصالتها الآشورية..

– نقرأ في سيرتك الذاتية ميلك المستمر للاطلاع على التجارب المسرحية وعدم اكتفائك بالمحلي بل تعدى التجارب الغربية؟

* شخصيا سنحت لي فرصة الدراسة بأرقى الجامعات الفرنسية وهي السوربون لكن لظروف شخصية المت بي لم أكمل دراستي فتركتها عام ٧٣كما إنني محب لكل الفنون الإبداعية وغير مكتفٍ بالمسرح وشجونه فقد قضيت لياليا في رحاب اللوفر أتفرس جمال اللوحات والأنامل التي تركت هذه الآثار المهمة فضلا عن إنني كنت قريبا من عرض بعض الاعمال في فرنسا لكن ظروف الحرب الثمانينية أطاحت بقرب تحول اوبريت "سفر الأمواج" إلى الصفة العالمية رغم انه بشهادة المتابعين حظي بالإشادة كما اعتبروه الأفضل من الاوبريتات المقدمة في العالم العربي خاصة في فترة عرضه التي كانت مطلع الثمانينيات من القرن المنصرم..

– وهل تعتري فن الاوبريت اليوم جملة من المعوقات؟

* الاوبريت حسب ما يعرفه المشتغلون بهذا الجنس الإبداعي عمل فني له أدواته وتقنياته كما يعتبر عملا جماليا موسيقيا إيقاعيا وهذا يقترب من صفة الإدهاش التي يملكها وهذا الفن ظلم هنا في العراق فهو حديث الظهور حيث عرفه العراقيون في ستينيات القرن المنصرم وقد تنوع بين فلكين احدهما مختص بالتشويق ومستمد من الفلكلور والآخر يستند على نص له بداية ونهاية، سألتني فيما يواجه الاوبريت عوائق وانا أقول انه كشأنه من الفنون يواجه تلك العوائق فقد شهد الفن المذكور في مدينة الموصل كمثال ربيعا متزامنا مع أجواء مهرجان الربيع التي كانت تشهده المدينة في نيسان من كل عام..

– وماذا عن توجهاتكم لإنعاش الاوبريت خاصة مع كونكم تشغلون مسؤولية قسم الفنون المسرحية في مديرية النشاط المدرسي في تربية نينوى؟

* فيما يتعلق بنشاطنا فإننا كل عام نقدم اوبريتا يعتمد في نسبته العظمى على الطلبة والتلاميذ فيما تبقى نسبة ١٠%مختصة بنخبة من الفنانين لكي تؤدي أدوارها المسندة بشيء من الحرفنة وقد قدمنا خلال الأعوام الماضية اوبريتات "شعب الذرى " و"القرية المسحورة" و"سفر الأمواج"..

– نقرا أيضا في سيرتك الشخصية تأسيسك مع نخبة من الفنانين المسرح العسكري؟

* كنت أؤدي خدمة العلم عام ٧٠ فانتخبوني مع نخبة الفنانين لتأسيس المسرح العسكري واذكر من تلك النخبة الطيبة الفنان الراحل راسم الجميلي وعكلة علي وعبد الزهرة مناتي ومقداد عبد الرضا وحازم جياد وكاظم الخالدي وآخرون..

– لكن المسرح العسكري فيما بعد تحول إلى مجموعة من الأعمال التجارية التي تنافت مع فكرة تأسيسه فما هو رأيك؟

* انا ارفض الأعمال التي تبنى على صفة تجارية لكن أعمال المسرح العسكري وخاصة في فترة الثمانينات كانت ذات موضوع هادف لايتوازى مع فكرة الأعمال التجارية التي تستند على مجموعة من النكات التي لاتشكل موضوعا خالصا أو هدفاً معيناً..

– ومارايك بواقع المسرح اليوم وما يعتريه من حالات شلل رهيب؟

* انا ضد مصطلح الشلل الذي تنعت به المسرح فمسرحنا اليوم أشبهه بحالة صدمة حتى لو استطعنا استقطاب أفضل الفرق المسرحية فإننا قد لانقترب من الواقع الذي يعانيه المسرح أصلا وهو الوضع الراهن وانا بدوري اسأل أين هي فرقة المسرح القومي وبالمناسبة توليت إدارتها في عام ٢٠٠٢ واسترسل لماذا جمدت فسابقا كان ثمانية من أعضائها فقط من مجموع أكثر من ٥٠ عضوا فيها يتقاضون راتبا من وزارة الثقافة.. إذن الخلل الإداري هو الذي نخر الواقع المسرحي وجعله بالمنظر الراهن وما يؤلم أكثر إن اغلب فنانينا باتوا يعملون مجانا دون إن تبادر جهة رسمية لرعايتهم وإبعادهم عن شبح العوز والفاقة.. هل تتصور إن الفنان العراقي هو الوحيد في العالم الذي يعمل مجانا أصبح عمري المسرحي خمسين عاما ولااتذكر إنني تقاضيت مبلغا عن أي عمل أخرجته..

– وماذا عن تواصلك مع ما يقدم مسرحيا سواء داخل أو خارج القطر؟

* لااتواصل مع أي منهم فمسرحنا اليوم إزاء ما يشهده الغرب من تطور وتقنيات ليس سوى "دكة" او مكان مرتفع نسبيا عن الأرض.. نحن المسرحيين نبحث عن الخط الرئيسي للحياة وهو المسرح لكننا للأسف لانجده عجلة مسرحنا الآن متوقفة أو تكاد تقارب فترة الأربعينيات لدى الغرب إما هم فقد تجاوزا بتقنياتهم فترة الألفية وماضون في أفق لايتحدد بزمانية محددة..

– تبحث عن التجدد للمسرح فهل هو رغبة بثورية تنقلب على ظروف الروتين والبيروقراطية التي تجتاحه؟

* كل عمل مسرحي يندرج تحت خانة تصنفه لمدرسة معينة فإذا كان هذا المسرح لايمتلك من تقنية الإنارة أو الصوت شيئا مغايرا.. هل يمكننا ان نطلق على هذا الشيء مسرحا فحتى المسرح أصبح البعض يخطيء في تصنيفه.. عندما بني المسرح الوطني أطلق عليه خطأً بالمسرح الدائري فيما الأصح هو المسرح الدوار حيث تتيح لمشاهديه فسحة لرؤية أمامية إما الدائري فمجال رؤيته تقترب بزاوية ١٨٠ درجة ..

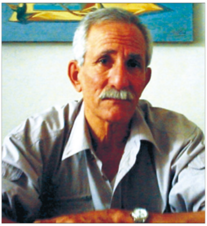

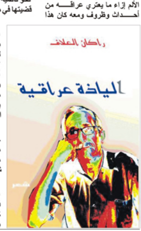

اختتام فعاليات مهرجان تموز في دورته الثامنة

حريتنا في وحدتنا اسم موحد وهدف واحد .. لغة واحدة لشعب واحد

بهرا. نوئيل جميل

للعام الثامن على التوالي استضافت مدينة اورميا في ايران، مهرجان تموز هذا التقليد السنوي الذي يجمع بين ابناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري في مهرجان المحبة والالفه والتعارف لشد اواصر العلاقة التاريخية بين ابناء شعبنا من بلدان متعدده. شاركت في المهرجان وفود من جورجيا وارمينيا والعراق وايران بغياب هذا العام للوفد السوري.

وصلت الوفود يوم ٢٩ تموز الماضي الى فندق "فلامنكو" الواقع على بحيرة اورميا المالحه. شارك العراق بوفد اتحاد الطلبه والشبيبه الكلدو اشوري وبمشاركة فرق من سهل نينوى "باخديدا وكرمليس وبرطله وبعشيقة وتلكيف وتلسقف والشيخان والشرفية وباطنايا". كذلك شاركت مدن عينكاوا وديانا بفرق رياضية. وتم افتتاح المهرجان في الثلاثين من تموز على ملعب المجلس الاشوري لاورمية وتوابعها حيث كان شعار المهرجان "حريتنا في وحدتنا " اسم موحد , هدف واحد، لغة واحدة لامة واحدة.. حيث ابتدا المهرجان باستعراض الفرق المشاركة ثم عزف النشيد الوطني لجمهورية ايران الاسلامية، ثم النشيد القومي الاشوري، بعدها تم ايقاد الشعلة الاولمبية فوق مبنى المجلس ايذانا ببدء الالعاب الرياضية ثم توالت الكلمات بعد صلاة المباركة التي قدمها الاب درياوش حيث القى السيد ادمون مرياوني عضو اللجنة الادارية للاحتفال كلمة، تلاه السيد ليوي صيادا مسؤول المجلس الاشوري لاورمية بكلمة ترحيبية للوفود، وبكلمة للسيد يوناتن بث كوليا ممثل الاشورين في البرلمان الايراني كان مسك ختام الكلمات بعدها بدأت الفعاليات الفنية والغنائية.

وقد حضر حفل الافتتاح عدد من المسؤولين الايرانيين وجمع غفير من ابناء شعبنا حيث اطرب الفنان اسامه جميل الجمهور بأغانيه التي ابدع فيها واضفى على فعاليات الافتتاح رونقا وجمالا.

وقدم عرض فيديو على شاشة كبيرة تضمن لقطات من المهرجانات السابقه. ثم توالت خلال الايام التالية الفعاليات الرياضية بمختلف الالعاب حيث شهدت جميع المباريات منافسة شديده بمختلف الالعاب الرياضية حيث قدمت جميع الفرق مستوى جيداً واخلاقاً رياضية عالية. كما وشهدت ايام المهرجان تنضيم رحلات وسفرات ترفيهيه للفرق المشاركة لغرض تعريفهم على تاريخ المنطقه الغنية بالكنائس والاديرة التراثية، حيث زارت الوفود يوم الاحد الثالث من اب الحالي كنيسة مار سركيس وباكوس التي تبعد ثلاثة كيلو مترات وتربض على جبل يحيط بمدينة اورمية و يعود تاريخ تاسيس الكنيسة الى القرن الثالث الميلادي. وفي يوم الرابع من اب زارت الوفود منطقة كوك تبه حيث انتشر الجميع ليستضلوا بين اشجار البساتين.. اما خلال اليوم الثامن من المهرجان فقامت الوفود بزيارة الى مدينة سلامس والوقوف على مكان مقتل البطريك الشهيد مار شمعون بنيامين حيث يبعد المكان ٨٥ كم شمال اورمية كما وتم زيارة كنيسة مار قرياقوس والواقعه في نفس المكان وهي عبارة عن كنيسة قديمة ومجددة سنة ١٩٥٢ .

وفي اليوم العاشر من المهرجان تم الاحتفال بيوم الشهيد الاشوري الموافق السابع من اب حيث ابتدأت الفعاليات باداء النشيد القومي الاشوري من قبل جوق المهرجان، ثم صلاة الاب درياوش راعي كنيسة اورمية ترحما على ارواح الشهداء، ثم وجّه كلمة اوضح فيها معاني ودلالات الشهادة من اجل الوجود والحق. ثم كلمة رئيس الهيئة الادارية للمجلس الاشوري لاورمية ليوي صيادا. ثم قصيدة للشاعرة ليزا ميخائيل من ارمينيا ليعود جوق المهرجان في اغنية وطنية . ثم جاءت ستيلا اغاسي لاداء اغنية اوبرالية، ثم قصيدة للشاعرة كارولين من اورمية. كلمة السيد شليمون كوركيس ممثل الحركة الديمقراطية الاشورية رئيس وفد العراق. ثم اغنية للمطرب نشرا اوراهم من عينكاوا وقصيدة للشاعر ايوان جان كوربيل من ديانا بعنوان "برما دسملي" تلاه الشاعر نوئيل جميل من بخديدا بقصيدة سريانية بعنوان "هوماسا دسهذا" ليختتم الشعر نادن بهمود من عينكاوا في قصيدة بعنوان " كثاوا قايما" واخيرا تم تقديم مسرحية الشهيد من اداء مجموعة مسرحية من اورميا. وفي اليوم العاشر والذي كان اليوم الاخير من المهرجان فقد شهد هذا اليوم اقامة المباراة النهائية بكرة القدم والتي جمعت فريقي نشرا من العراق وفريق اورمية من ايران وانتهت بفوز فريق نشرا من ديانا العراق ليتوج بطلا في لعبة كرة القدم..

كما وشهد اليوم الاخير توزيع الهدايا للفرق والافراد الفائزين بمختلف الالعاب، حيث احرز سركيس عزيزيان من ايران المركز الاول بلعبة الشطرنج وجاء بالمركز الثاني ريتشارد يونان من ايران ايضا وبالمركز الثالث سركون رشيدي من ايران. وفي كرة السلة رجال احرز فريق اورميا باء المركز الاول بالبطوله بعد فوزة على فريق طهران بالمباراة النهائية التي جمعتهما عصر نفس اليوم بنتيجه ٦٠ نقطة مقابل ٥٦ نقطة.

وفي لعبة المنضدة زوجي للرجال احرز فريق ستارة اشور ايران المركز الاول يلية فريق اشور اورمي وفريق نينوى من العراق بالمركز الثالث. اما في لعبة المنضدة الفردي للرجال فقد احرز روميو عيسوي من ايران المركز الاول يليه رونالد بارين من ايران بالمركز الثاني وهذي ابراهيمي من ايران ايضا بالمركز الثالث اما في لعبة المنضدة فردي للنساء فقد احرزت الاعبة رومراما شمائيل ننو من العراق المركز الاول.

وفي لعبة كرة الطائرة رجال احرز البطولة فريق اورمية بعد تغلبة في المباراة النهائية على فريق العراق بثلاث اشواط مقابل لاشيء.

وفي كرة السلة رجال احرز فريق اورمية البطولة يليه فريق جورجيا بالمركز الثاني حيث تم توزيع الهدايا والجوائز على الفرق الفائزة من قبل السيد يوناتن بيث كوليا وبعض مسؤولي الوفود ليختتم السيد يوناتن المهرجان بكلمه رائعة اثارت حماس الحضور حيث حث فيها ابناء شعبناعلى التمسك بالمناطق التاريخية للاباء والاجداد لتطفأ بعد ذلك شعلة المهرجان ايذانا باختتام فعاليات المهرجان ليعود جميع المشاركين الى بلدانهم وهم يحملون ذكريات وصوراً جميله عن المهرجان.